فاعلية أستخدام الأنشطة الإتصالية ببرنامج البورتاج لإكساب مهارة الإتصال الإعاقة العقلية البسيطة

رغدة مفرح السيد على
أ.د.محمود حسن إسماعيل
أستاذ قسم إعلام وثقافة الأطفال
أ.د إيهاب عيد
أستاذ طب الأطفال

الملخص

أين يقع ذوى الإحتياجات الخاصة فى وسائل الإعلام؟ وربما هذا هو السؤال المحورى فى العلاقة بين المؤسسات الإعلامية وذوى الإحتياجات الخاصة، ويتلوه سؤال أخر عن هل يوجد إعلام خاص بهذه الشريحة التى تعيش فى المجتمع، والتى تشير الإحصائيات إلى تنامى أعدادها، حيث تقدر بعشرة فى المائة، أى باكثرمن ستمائة وخمسون مليون نسمة من مجموع سكان العالم، كما أشارت لها إحصائيات الأمم المتحدة، وتعد هذه أكبر أقلية فى العالم ويوجد ثمانون فى المائة منهم فى المجتمعات النامية وفى دراسة للورين كيسلر Kessler أطرت من خلالها لمثل هذه العلاقة بين وسائل الاعلام وبين وبين الجماعات والأقليات فى المجتمع، وأشار روبرإلى نموذجين، أولهما عن النموذج الفردى الذى يركز على الإعاقة على انها مشكلة فردية وأن يحاول أن يتغلب على إعاقتة والنموذج الثانى السسيولوجى الإجتماعى الذى يركز على مفهوم أن المجتمع هو مصدر الإعاقة لدى الأفراد حيث لم يمكن هؤلاء المعاقين من التغلب على مشكلات إعاقتهم.و أشار روبر أن النموذج الفردى هو الأكثر أنتشارا ورواجا، وخاصة فى وسائل الإعلام، وهو النموذج الذى يعكس الكثير من السلبيات عن صورة المعاق فى المجتمع وما تواجهه الشرائح المهمشة فى المجتمع يقودها البحث عن بدائل إعلامية وقد ذكر وينستون أنه خلال عامين ١٩٩٨: ١٩٩٩ قام بحصر أكثر من ١٢٠٠ شكل إعلامى يجسد أهتمامات ذوى الإحتياجات الخاصة وعلى شكل صحف ومجالات ونشرات وبرامج إذاعية وتليفزيونية وقد أشارت رانسوم إلى ثلاثة أنماط خاصة بذوى الإحتياجات الخاصة وهذه الأنماط هى الإعلام الحركى السياسى/ الذى يهتم بالمطالبة بحقوق ذوى الإحتياجات الخاصة ضمن الحركة الإجتماعية للتغير الإجتماعى، إعلام الدمج/ الذى يسعى إلى دمج ذوى الإحتياجات الخاصة فى مختلف شؤن الحياه فى المجتمع، إعلام الإهتمامات الخاصة/ الذى يتناول موضوعات ذوى الإحتياجات الخاصة على أنه ضمن الإعلامية المتخصصة فى الوسائل الإعلامية، ومن المستغرب أن دراسة الإعاقة لم تظهر فى الساحة الأكاديمية سوى فى العقود الماضية، رغم أن الإعاقة موجودة فى الإنسان سواء مإعاقة مؤقته او دائمة وهم شريحة فى المجتمع.

Effectiveness of the use of communication activities portage program to acquire the skill of communication for mental disability

Where are the handicapped in the media? May be this is the fundamental question in the relation between the mass media institutions and the handicapped, followed by another question about the existence of special media of this slice living in the society, which the statistics indicate the growth of its numbers, whereas it is estimated at ten percent, that is more than six hundred fifty million person of the population of the world, as indicated by the statistics of the United Nations, and this is deemed the greatest minority in the world and eighty percent of them are found in the developing societies, and in a study for Kessler in which such relation between the mass media and the groups and minorities in the society was framed and Robber referred to two models, the first of which is about the individual model focusing on the hindrance as an individual problem and tries to overcome his hindrance and the second model is the sociologic social model that focuses on the concept that the society is the source of hindrance in the individuals whereas it did not enable those handicapped to overcome their hindrance problems, the model reflecting much negativity about the image of the handicapped in the society and what the marginalized slices face in the society leaded by the search for media alternatives. he counted more than 1200 media

It is strange that the study of hindrance did not appear in the academic field except in the previous decades, despite that the hindrance exists in man whether temporary or permanent and during the past years the major of the hindrance studies started to be formed, which sprout from a number of majors such as journalistic studies and special education and rehabilitation studies etc. and media is one of the majors.

المقدمة:

اين يقع ذوى الإحتياجات الخاصة فى وسائل الإعلام؟ وربما هذا هو السؤال المحورى فى العلاقة بين المؤسسات الإعلامية وذوى الإحتياجات الخاصة، ويتلوه سؤال أخر عن هل يوجد إعلام خاص بهذه الشريحة التى تعيش فى المجتمع، والتى تشير الإحصائيات إلى تنامى أعدادها، حيث تقدر بعشرة فى المائة، أى باكثرمن ستمائة وخمسون مليون نسمة من مجموع سكان العالم، كما أشارت لها إحصائيات الأمم المتحدة، وتعد هذه أكبر أقلية فى العالم ويوجد ثمانون فى المائة منهم فى المجتمعات النامية. وفى دراسة للورين كيسلر أطرت من خلالها لمثل هذه العلاقة بين وسائل الاعلام وبين وبين الجماعات والأقليات فى المجتمع، وأشار روبر إلى نموذجين، أولهما عن النموذج الفردى الذى يركز على الإعاقة على انها مشكلة فردية وأن يحاول أن يتغلب على إعاقتة والنموذج الثانى السسيولوجى الإجتماعى الذى يركز على مفهوم أن المجتمع هو مصدر الإعاقة لدى الأفراد حيث لم يمكن هؤلاء المعاقين من التغلب على مشكلات إعاقتهم. وأشار روبر أن النموذج الفردى هو الأكثر أنتشارا ورواجا، وخاصة فى وسائل الإعلام، وهو النموذج الذى يعكس الكثير من السلبيات عن صورة المعاق فى المجتمع وما تواجهه الشرائح المهمشة فى المجتمع يقودها البحث عن بدائل إعلامية، وقد ذكر وينستون أنه خلال عامين ١٩٩٨: ١٩٩٩ قام بحصر أكثر من ١٢٠٠ شكل إعلامى يجسد أهتمامات ذوى الإحتياجات الخاصة وعلى شكل صحف ومجالات ونشرات وبرامج إذاعية وتليفزيونية وقد أشارت رانسوم إلى ثلاثة أنماط خاصة بذوى الإحتياجات الخاصة وهذه الأنماط هى الإعلام الحركى السياسى/ الذى يهتم بالمطالبة بحقوق ذوى الإحتياجات الخاصة ضمن الحركة الإجتماعية للتغير الإجتماعى، وإعلام الدمج/ الذى يسعى إلى دمج ذوى الإحتياجات الخاصة فى مختلف شؤن الحياه فى المجتمع، وإعلام الإهتمامات الخاصة/ الذى يتناول موضوعات ذوى الإحتياجات الخاصة على أنه ضمن الإعلامية المتخصصة فى الوسائل الإعلامية.

ومن المستغرب أن دراسة الإعاقة لم تظهر فى الساحة الأكاديمية سوى فى العقود الماضية، رغم أن الإعاقة موجودة فى الإنسان سواء إعاقة مؤقته او دائمة وخلال السنوات الماضية بدأ يتشكل تخصص دراسات الإعاقة والتى أنطلقت من عدد التخصصات مثل الدرسات الصحفية والتربية الخاصة ودرسات التأهيل وغيرها والإعلام هو أحد التخصصات التى يجب ان يقترب من درسات الإعاقة والتربية الخاصة لأهمية وسائل الإعلام فى كثير من قضايا الإعاقة، وفى مقدمتها قضايا التوعية، ومن المعروف وسائل الإعلام هى المصدر الاساسى عن المعلومات التى يستقيها الناس عن كثير من الموضوعات ومن بينها موضوعات ذوى الإحتياجات الخاصة.

مشكلة الدراسة:

من خلال الخبرة الذاتية عن طريق التردد على مراكز ذوى الإحتياجات الخاصة وبالقراءة والبحث والإطلاع على الدرسات السابقة وجد أن هناك ندرة فى الدرسات التى تربط بين الأنشطة الإتصالية وهى المتمثلة فى التليفزيون وبرنامج تنمية المهارات الشاملة البورتاج ودور الأنشطة الإتصالية الذى تلعبة مع هؤلاء الأطفال فى تنمية المهارات حتى تعمل على عملية الجذب إنتباههم وذلك بعد الدرسات الإستطلاعية على الأطفال القابلين للتعلم بتعرضهم لبرامج الأطفال التليفزيونية "عالم سمسم" و"أناشيد الروضة" وبتكرار التعرض أكثر من مرة لاحظت أن هذه البرامج تساعدهم فى أكتساب مهارات الإتصال اللغوى والسمعى والبصرى.

وقد اكدت إحدى الدرسات الأجنبية التى أجريت أن وجود علاقة بين تعرض الطفل للبرامج التليفزيونية ونموه اللغوى لأنة يكتسب بعض الكلمات ويرددها، كما تعتبر البرامج الاطفال التليفزيونية من أهم الوسائل التى تبعث فى الطفل المتعة والسرور والحيوية والنشاط ووسيلة للمشاركة فى زيادة حصيلته اللغوية والإدراك السمعى والبصرى.

كما تدور مشكلة البحث حول حاجة الاطفال القابلين للتعلم لأكسابهم مهارت الإتصال لما لها من أهمية بالغة لهؤلاء الأطفال لأنهم ينقصهم الإتصال والتفاعل مع من هم حولة لعدم وجود حصيلة لغوية لديهم وليست لديهم القدرة على الأتصال السمعى أو البصرى او اللغوى تمكنهم من إتمام عملية الإتصال والتفاعل وينتج عن ذلك مشكلات متعددة ولن تحل هذه المشكلات إلا من خلال مساعدة وتدريب الأطفال القابلين للتعلم بكافة الطرق والوسائل الممكنة والمناسبة لهذه الفئة ومن كل ماسبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيسى ما فاعلية أستخدام الأنشطة الإتصالية ببرنامج البورتاج لإكساب مهارة الإتصال للاطفال القابلين للتعلم، وينبثق من هذا التساؤل الفرعي ما فاعلية استخدام الانشطة التصالية ببرنامج البورتاج لإكساب مهارات الإتصال لاطفال الإعاقة العقلية البسيطة؟

أهمية الدراسة:

نظرا للدور الكبير الذى تقوم به الانشطة الاتصالية مع الطفل والتأثير فيه وخاصة مع الأطفال الإعاقة العقلية البسيطة ونظرا لما يترتب على هذا الإستخدام من أثار إجابية كبيرة، ونظرا لندرة الدرسات التى تتناول الانشطة الاتصالية فالبحث يسلط الضوء على اهمية الانشطة الاتصالية.

١. الأهمية النظرية (العلمية):

أ. وجود قلة فى الدرسات السابقة التى تناولت الانشطة الإتصالية التى يمكن أن تقدم إلى الأطفال القابلين للتعلم.

ب. للتليفزيون أهمية خاصة عند الطفل فهو صديق للطفل منذ صغره وجد العلماء التربية فرصة عظيمة لإستغلال التليفزيون فى مجال تربية الطفل وتعليمة وتثقيفة بل وأيضا إكسابهم بعض المهارات.

ج. بعد الإطلاع على البحوث والدرسات السابقة اتضح للباحثة أنه لم يسبق تناول الانشطة الاتصالية القائمة على البورتاج.

د. فتح الطريق أمام درسات وبحوث أخرى فى مجال تنمية مهارات الإتصال.

ه. التوصل إلى توصيات ومقترحات تربوية وإرشادات للإستفادة من مجال الإعلام والنفسى معا لصالح الأطفال والمادة المقدمة لهم.

٢. الأهمية المجتمعية (العلمية):

أ. تقديم برامج إتصالى قائمة على برنامج المهارات الشاملة "البورتاج" للتدريب على مهارات الإتصال للأطفال القابلين للتعلم.

ب. تعد الدراسة كمصدر لتزويد الأمهات والأخصائين وكل من يتعامل مع أطفال الإعاقة. العقلية البسيطة بمعلومات وخبرات عن كيفية إكسابهم مهارات الإتصال اللغوى والسمعى والبصرى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى "فاعلية أستخدام الأنشطة الإتصالية ببرنامج البورتاج لإكساب مهارة الإتصال للأطفال القابلين للتعلم" وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية:

١. إلقاء الضوء على أهمية استخدام الأنشطة الإتصالية لإكساب مهارات الإتصال للأطفال القابلين للتعلم.

٢. التعرف على تفاعل أطفال عينة الدراسة مع البرنامج المقترح.

٣. تحقيق اهداف غير مباشرة من خلال تقديمها برامج الأطفال وذلك فى بعض المجالات (المجال اللغوى والمجال المعرفى ومجال الإدراك السمعى والبصرى).

٤. التعرف على مدى فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية مهارات الإتصال.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتطبق هذه الدراسة على فاعلية أستخدام الأنشطة الإتصالية ببرنامج البورتاج لإكساب مهارة الإتصال للقابلين للتعلم.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على الأطفال القابلين للتعلم فى مركز الدكتور محسن بمدينة السادات التابعة لمحافظة المنوفية.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة التجريبية من فترة ١١/ ١٠/ ٢٠١٧ إلى ١١/ ١/ ٢٠١٨.

منهج الدراسة:

أستخدمت الباحثة المنهج التجريبى.

مجتمع الدراسة:

أطفال الإعاقة العقلية البسيطة.

عينة الدراسة:

العينة التى أستخدمتها الباحثة من سن (٤- ٧) سنوات وينطبق على ٣٠ طفل من الذكور والإناث.

متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: التعرض للأنشطة الإتصالية.
- المتغير التابع: إكساب المهارات الإتصالية لبطىء التعلم.
- المتغير الوسيط: العوامل الديموجرافية للأطفال بطىء التعلم.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

- الأنشطة الإتصالية: هى كل ماتقوم به من أنشطة ووظائف وفاعليات مستخدمة وسائل الإتصال بأنواعها المختلفة بهدف التأثير الإجابى الأطفال الإعاقة العقلية البسيطة.

١. وسائل الإتصال الشخصى الوسيط:

أ. التليفون لمتابعة الحالات فى المنزل إن حدث أى ظرف.

ب. استمارات لمعرفة كل بيانات الحالة.

ج. التقارير الخاصة بالحالة.

٢. وسائل الإتصال الشخصى المباشر:

أ. الإتصال بالأسر ومتابعة تنفيذ البرامج.

ب. المقابلات مع الاطفال وأسرهم.

ج. المناقشات والإجتماعات مع الأخصائين.

٣. وسائل الإتصال الجماهيرى: التليفزيون (برنامج عالم سمسم، أناشيد الروضة).

- مهارة الإتصال: هو عملية يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال أستخدام وسيلة الإتصال والمقصود به هنا الإتصال مع أطفال الإعاقة العقلية البسيطة وأكسابهم مهارة الإتصال السمعى والبصرى واللفظى.
- برنامج البورتاج: يعتبر هذا البرنامج هو نظام تنمية مهارات الاطفال صغار السن مما يعانون من تاخر فى النمو ويتميز البرنامج بالدقة والتنظيم مهما كانت تاخر النمو للطفل ويركز على الجوانب الإجابية لتنمية المهارات الناقصة.

فروض الدراسة:

١. توجد فروض ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة فى مهارات الإتصال (السمعى البصرى اللغوى) بعد التطبيق البعدى.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق الرنامج.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياس البعدى (بعد تطبيق البرنامج) والقياس التتبعى مهارات الإتصال.

الإطار النظرى:

- مؤسسات الطفل الإعلامية والتربوية والتعليمية تبذل كل الجهود والخطط لتحقيق عملية التواصل والتفاعل مع الجمهور وذوى الإحتياجات الخاصة وهذا أساس جوهر عملية الإتصال المشاركة فى الأفكار والمعانى والمعلومات باعتباره نشاط يستهدف تحقيق العمومية او الزيوع او الإنتشار او الشيوع لفكرة او موضوع او نشاط او قضية عن طريق اننتقال المعلومات أو الأفكار او الآراء والإتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات الإتصال والمعلومات فهى المادة الخام لعملية الإتصال بأشكالها وألوانها وتهدف إلى توصيل الإشارة او الرسالة وهى المعلومة والإعلام عنها.

ويشترك كلا من علم الإتصال وعلم المعلومات الإستفادة والإستناد الى نظرية المعلومات وهى فرع من النظرية الإحصائية لعلوم الإتصال لصاحبها كلود شانون (١٩٤٨) التى تهدف إلى قياس محتوى المعلومات فى الرسالة الإتصالية ونصل بذلك الى أن تطور الإتصال ووسائله أدى الى تجسيد نظرية مارشال ماكلوهان العالم قرية صغيرة اى ان تكنولوجيا الإتصال كسرت الحدود والمسافات.(١)

ونجد أيضا علاقة بين مفهوم الأنشطة الإتصاليه ونموذج مفهوم الإتصال ويتضح من أتجاه بعض الباحثين فى تعرف الأنشطة الإتصالية الى تعريفها طبقا لمفهوم الإتصال التقليدى أحادى الإتجاه بدءا من إدوارد بيرنايز فى أوائل القرن العشرين أن الأنشطة الإتصالية تستخدم أدواتها فى تقديم المعلومات للجمهور بهدف الإقناع وتعديل الإتجاه والجمهور تسعى الى دمج أتجاهات وأفعال المؤسسة مع أتجاهات وافعال جماهيرها والعكس.(٢)

- مفهوم الاتصال أحادى الإتجاه التقليدى الذى يعتبر الإتصال نموذجا خطيا يهدف الى الإقناع والتأثير وأيضا نجد ان علم الإتصال الذى تطور عبر عصور الزمن حتى وصل إلينا مفهوم الأنشطة الإتصالية وأصبحت تستخدم فى مجالات متعدده فى العلاقات العامة فى الصحافة فى المؤسسات سواء تجارية او تربوية او ذوى إحتياجات خاصة كل هذه المجالات تستخدمها على حسب أهداف. مفهوم الإتصال لا يعنى مجرد توجيه رسالة من طرف الى أخر فقط وليس هو العملية التى يمكن أن يطلق عليها البث المباشر او النشر او الإرسال من جانب واحد ولكى تتم عملية الإتصال لابد من ان يتلقى الطرف الأول ردا فوريا او مؤجلا على رسالتة وأن تستمر الردود مع إستمرارية توجيه الرسالة ويرى جورج لندرج ان كلمة الاتصال تستخدم وتشير الى التفاعل بواسطة العلامات والرموز وان تكوين الرموز عبارة عن حركات او صور او لغة او اى شئ اخر تعمل كمنبه للسلوك يحدث بواسطة الرموز، ونجد ايضا مفهوم الأنشطة الإتصالية يستهدف العمومية والإنتشار للأفكار والمعلومات.
- الإتصال بذوى الإعاقة الذهنية: يؤدى الإتصال بكافة أنماطة وأشكاله دورا مهما فى توعيه ذوى الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم فهو أساس كل تكيف وهو ضرورة لا غنى عنها فى حياه كل إنسان فالإنسان يعيش فى اتصالات مستمرة لا تنتهى من أجل إشباع حاجاته المتعددة للإتصال والإتصال عنصر أساسى مهم لان المجتمع الإنسانى سواء بدائيا او متحضرا إنما يقوم على قدرة الإنسان على نقل نواياه ورغباته وأحاسيسة وأفكارة وخبراته ومعلوماته للأخرين ويرى لوشيان باى أن الأتصال هو نسيج المجتمع الإنسانى ويتفق العلماء فى تعريف الأتصال بأنه نقل المعلومات والأراء والأفكار والإتجاهات إلى المستقبل وذلك بهدف التأثير فيه ونحاول فى هذا الفصل توضيح مفهوم الأنشطة الإتصالية ودورها فى إكتساب المهارات الإتصالية والمواصفات التى يجب أن تميز البرامج المقدمة للطفل وخصوصا إذا كان هذا الطفل لديه معوقات تجعلة يحتاج إلى شكل معين من البرامج الموجهه له تحديدا كالرسوم المتحركة التى تجذب أنتباههم وتستثير مشاعرهم وتبهرهم بألوانها الزاهية وحركاتها المثيرة وكلماتها الموجهه مع الأهتمام بأختيار الألفاظ البسيطة وغيرها من العوامل التى يجب مراعاتها فى البرامج المقدمة للطفل ذوى الإحتياجات الخاصة فئة القابلين للتعلم.(٣)
- مفهوم الانشطة الاتصالية: هو النشاط الذى يستهدف تحقيق العمومية والإنتشار لفكرة او قضية معينة أو موضوع وذلك عن طريق أنتقال المعلومات والأفكار والأراء او الإتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات بإستخدام رموز ذات معنى واحد أو مفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين.(٤)
- الأنشطة الإتصالية: هى مجموعة الجهود المنظمة والمخططة التى تستهدف فى تحقيق الشيوع والعمومية وذلك بإستخدام جميع الأدوات الإتصالية لتحقيق عملية

التفاعل والتواصل مع الجمهور.

وهى عبارة ايضا عن الجهود الإتصالية المقصودة والمنظمة وفق خطة مدبرة يتم إعدادها وتنفيذها تهدف نقل معلومات وافكار محسوبة لتدعيم الاتجاهات.(٥)

أهمية أستخدام التعليم فى الرسالة الإتصالية التى تهدف تعلم الأفراد الطرق والأساليب لإشباع بعض الحاجات وفقا لنظرية التعلم ان الرسالة الإقناعية تقوم بدورها الإقناعى عندما تكون قابلة للتعلم ومقبولة للمتلقى.(٦)

الأنشطة الإتصالية تقوم بنشر فكر جديد ومستحدث فى طريقة العمل.

أساليب الأنشطة الإتصالية فى نشر الأفكار المستحدثة على مخططى الأنشطة الإتصالية المختلفة مراعاة النقاط التالية كمداخل إقناعية لزيادة فاعلية تلك الأنشطة. الأنشطة الإتصالية هى كل ما نقوم به من وظائف وفاعليات مستخدمة وسائل الإتصال بأنواعها المختلفة بهدف التأثير الإجابى فى الجمهور والمقصود به هنا الأطفال القابلين للتعلم وهم تابعيين لذوى الإحتياجات الخاصة.

- الوسائل الإتصالية المستخدمة لتنفيذ الأنشطة الإتصالية ووصول الرسالة الإتصالية للجمهور:

١. وسائل الإتصال الشخصى الوسيط:
   أ. التليفون.
   ب. التقارير اليومية والدورية السنوية.
٢. وسائل الإتصال الشخصى المباشر:
   أ. المقابلات.
   ب. المناقشات.
   ج. الإجتماعات.
٣. وسائل الإتصال الشخصى الجماهيرى:
   أ. التليفزيون.
   ب. الراديو.
   ج. الصحف.(٧)

- وسائل الإعلام تستخدم كوسيلة إتصالية مع المجتمع تأثير وسائل الإعلام فى مخاطبة حواس الطفل غالبا ما تضغى الإثارة والتشويق على الرسالة والمضمون فتهمشتها وتشوها فيسقط المنتج الثقافى فى فخ المتعة والخيال من الفائدة بل تذهب المتعة بالمنتج إلى حالات ضارة كان من واجب ثقافة الطفل معالجتها فتحول الشجاعة إلى عنف والذكاء إلى مكر والواقعية والتسامح والمحبة إلى الثقة الى غفلة وعليه تصبح عملية الإنتاج عملية معقده جدا ولن تنجح إلا أن يقوم بها أشخاص مبدعون متخصصون قادرون على إنتاج الأفضل وقادرة على إنتاج المنتج وفلترته ويستطيعون معرفة نتائجة وسيطرته على الطفل والأهم أنهم قادرون على إدارة عملية الإنتاج والتسويق بقدرات عالية تسمح لمنتجهم ان يحقق الأهداف التى أنتج من اجلها.(٨)

- علاقة وسائل الإعلام بالمنتج وذوى الإحتياجات الخاصة؟ هل تدرك السمكة أنها مبتلة بالماء؟ هذا هو السؤال الذى طرحه عالم الإتصال الكندى المعروف مارشال ماكلوهان (صاحب نظرية القرية العالمية) الجواب طبعا لا تدرك انها مبتلة بالماء لأن البيئة التى تعيش فيها السمكة مغلقة بالماء الى درجة أنها لا تشعربه الا فى حالة فقدان الماء او غيابة هكذا الحال تماما فى علاقة أفراد الجمهور بوسائل الإعلام الجماهيرية إن وسائل الإعلام تدخل تقريبا فى كل مجالات حياتنا اليومية وواقعنا الى أننا لا نشعر بوجودها اننا كالسمكه فى الماء محاطين بوسائل الإتصال الجماهيرية من كل جانب إن وسائل الإعلام تزودنا بالمعلومات وترفهنا وتسعدنا وتحزنا تحرك مشاعرنا وتتحكم فى ذكائنا وأحياننا تحاول إستغفالينا الاتصال Communiation مأخوذه من Common اى مشترك وعام فالإتصال كعملية يتضمن المشاركة حول شيء أو فكرة او إحساس او إتجاه أو سلوك او فعل ما لذا يتميز المجتمع الإنسانى بانه مجتمع إتصالى لان الناس تحتاج إلى الإتصال بالأخرين وعند الحديث عن علاقة وسائل الإعلام بالإعاقة (ذوى الإحتياجات الخاصة) ونصفها بانها علاقة تبادلية فإن ذلك يعنى أننا بدأنا ندرك ونعى أهمية وسائل الإعلام فى توصيل الرسالة والمضمون الإعلامى لديهم وفى إثارة قضايا المعاقين فى المجتمع وكيفية التعامل معهم والإكتشاف المبكر للإعاقة من خلال برامج التوعية والإكتشاف المبكر ويرى بعض الباحثين ان وسائل الإصال تأثيرات قوية اذا تم أستخدام هذه الوسائل حسب المبادئ الأساسية الإتصال.(٩)

- معوقات الإتصال بذوى الإحتياجات الخاصة: تتعرض عملية الإتصال لمعوقات مختلفة تؤدى إلى تشتت المعلومات أو ضعف القدرة على الإستيعاب مما يؤثر على كفاءة العملية وتتضمن صعوبات الإتصال كافة مكونات الإتصال ومن أهم المعوقات التى تؤثر فى عملية الإتصال وتخص موضوع الدراسة الإدراك نظرا لوجود إعاقة عقلية ويتبعها قصور فى مهارات التحدث ومعانى اللغة وكذلك يعتبر التشويش من أهم المعوقات ويقصد به الاشياء التى يمكن أن تقلل من دقة وفاعلية عملية الإتصال، بداية من المرسل الذى يمكن أن يسبب تشويشا من خلال عيوب فى صوته او جسمة او فكرة او قدرته على ترميز أفكارة او الوسيلة سيئة التوصيل لوجود بعض العيوب والقصور بها ويمكن أن يكون التشويش من المستقبل نفسه نابعا من فكره او جسمة او قدرته على تحليل وفك الرموز او إظهار أستجابات خاطئة ويمكن ان يكون هناك تشويش طبيعى من البيئة المحيطة ومن أهم معوقات الإتصال فى موضوع الدراسة غير الإعاقة التى يعانى منها الطفل عينه الدراسة حيث أن إعاقتة العقلية تمثل نوعا من التشويش على فهمه الكامل للبرنامج الإتصالى الذى سيعرض عليه حيث أن إدراكه يختلف كطفل معاق ذهنيا عن إدراك الطفل العادى، لذلك يجب الالتزام بالمبادئ الأساسية للإتصال وهى:

١. إعداد الرسالة الإعلامية عبر وضعها فى قوالب متنوعة (تكرار المضمون عبر قوالب وأشكال متعددة).
٢. التركيز على جمهور معين تستهدفه الرسالة.
٣. تحديد أهداف الإتصال بعناية لكى يقوم القائم بالإتصال بإنتاج وسائل منسجمة مع هذه الأهداف ولكى تقوم الإذاعة والتليفزيون بالدور المنوط بها فينبغى تحقيق المعادلة الصعبة فالإنتاج الإعلامى وهو المضمون الهادف والعرض الجذاب والمبهر وخاصة مع الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة حتى نستطيع لفت نظرهم إلى الرسالة الإعلاميه والتأثير فيهم ولكن ما نلاحظة ان الإعلام يستخدم أسلوب جامد يضعف الرسالة الإعلامية ويحد من إستخدامها والوسائل الاتصالية الأكثر شيوعا والمستخدمة وهى من ضمن الوسائل الأنشطة الإتصالية التليفزيون.

- مظاهر تطور التليفزيون: من وسائل الإعلام الجماهيرى التى أستفادت من الثورة التكنولوجية نجد التليفزيون وذلك لما لهذه الوسيلة من قدرة على الإستحواذ على قطاع واسع من الجمهور ووصفة أحد خبراء الإتصال بأنه جمهور مهمل من حيث حجمه الكلى وأن ما شهدته هذه الوسيلة من تغيرات وتطور على المستوى الفنى لم تشهده وسائل الإعلام الأخرى وقد يعود ذلك الى أن هذا العملاق الخجول قد اكتسح مختلف المجالات الإنسانية وأصبحت مجتمعات هذا العصر تدين إلى التليفزيون فى كونه أحد أهم مصادر الثقافة والمعرفة وأحد أهم ركائز التأثير والتغير.(١٠)

- اثر التليفزيون على الطفل: لقد ساد الإعتقاد فى بداية ظهور التليفزيون أنه جهاز للتسلية التى ليس لها أى أثار نفسية على الطفل أو أن أثارة تافهه إلا أن الكم الهائل من البحوث التى أجريت على مدى الأربعين عاما الماضية فى مجال علم النفس والإعلام تشير نتائجها بأن التليفزيون له بالفعل أثار نفسية على الطفل مع أن هذه الأثار تبدا فى بداية الأمر طفيفة جدا إلا أنها تتكون بطريقه تراكمية وتعتبر أثارا إضافيه أكثر من كونها أساسيه أى تضاف إلى الأثار النفسية الأخرى الناتجة عن العوامل البيولوجية والبيئة ويمكن ان توضع فى المرتبة الثالثة مباشرا

من حيث الأهمية بعد تأثير الأسرة والوسط الإجتماعى ولقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية فى العصر الحالى ومن أكثر الصناعات إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية نظرا لما تدرة من أرباح سنوية تقدر بملاين الدولارات وبفضل أنتشار الفضائيات وتعدد القنوات الإعلامية وعولمة الصورة والصوت أصبح إعلام الطفل يحمل فى طياته أساليب جديده فى إستمالة عقول الأطفال والسيطرة على سلوكياته ودفعه إلى الإدمان على المشاهدة إن تاثير التليفزيون على الأطفال لايمكن إنكارة خاصة مع تقلص دور الأسرة وزيادة إقبال الأطفال على هذا الجهاز ويتضح من الدرسات الكثيرة التى أهتمت بتأثيرات وسائل الإعلام ان هناك توجهات مختلفه فهناك المعارضون لوسائل الإعلام وخاصة التليفزيون ويحملونه مسئولية الأضرار بقدرة الطفل على التخيل وإعمال عقله وهناك المؤيدون له ويرون أنه عامل مساعد على تلقين الأطفال مدركات جديده وجزئية لا تقدر الأسرة على إصالحها.[١] وخلاصة الحديث عن التليفزيون أصبح التليفزيون أضحى معلما عظيما وسيد الوسائط الإعلامية ولعل ما يضاعف من مسؤلية الوالدين والمعلمين فى توجيه الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة بغرض التعامل الإجابى مع التليفزيون لأن القنوات الفضائية الجديدة لها تأثير قوى فى خلق القيم وتقديم معاير جديدة للطفل وقد تكون مناهضة للقيم السائدة لذلك يجب أن تقدم البرامج التليفزيونية على أسلوب تربوى ونفسى حتى تكون المادة الاعلاية المقدمة للجمهور وخاصة الطفل تكون مناسبة له لذلك يجب على القائمين ببرامج الأطفال يكونوا على وعى بمفهوم التربية الإعلامية من خلال الدراسة التى قدمت مفهوم التليفزيون وأثارة فى المجتمع والطفل ومدى تأثيرها على ذوى الإحتياجات الخاصة وتأثيراته فى النمو العقلى واللغوى والإدراكى للطفل لذلك من خلال مفهوم التربية الإعلامية حتى نستطيع الإستفادة من برامج التليفزيون بقدر الإمكان بما يفيد ولصالح الطفل ومن خلال فهم مصطلح التربية الإعلامية وأهدافها سوف يساعدنا على تقديم مضامين جديدة ومفيدة لذوى الإحتياجات الخاصة ببرامج قائمة على أسلوب إعلامى شيق وتربوى ونفسى تروج لمهارات التفكير والإنتباه والإدراك والتأثيرات الإجابية والسلبية لرسائل وسائل الإعلام التى تواجهنا وندرك أن الأطفال محاطون بكم هائل من المعلومات والحقائق التى عليهم التعامل معها مع العلم أنه ليس المهم التعرض للوسائل الإعلامية وحسب بل يتعدى ذلك إلى نقل المعرفة إلى أعلى درجات الوعى من فحص وتدقيق تشير الكثير من البحوث الى ان مشاهدة الاطفال لهذه البرامج الأطفال التليفزيونية يساهم فى تنشيط قدراتهم المعرفية ويساعدهم على النمو بناء على ذلك استطعنا عمل برنامج يقوى مهارات الاتصال السمعى والبصرى واللغوى من خلال حلقات منتقاه من برنامج عالم سمسم واناشيد الروضة واختارت حلقات بناء على بنود برناجالبورتاج الذى من خلالة استطعنا اختيار الحلقات التى سوف تعيد الطفل وخاصة اطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لتنمية قدرات مهاراتهم الاتصالية من خلال هذا البرنامج الذى يعرض حلقات كرتونية مجمعة من مجموعة برامج تليفزيونية واختيرت بناء على برنامج النفسى للمهارات الشاملة (البورتاج) حتى تكون الحلقات مختارة على اساس اعلامى نفسى لتحقيق اهداف البورتاج وكذلك الهدف الاعلامى وهدفهم الاساسى امتاع الطفل واضافة مهارات جديدة تعليمية له.

- برنامج البورتاج هو الطريق لتعليم الاطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة فى سن ما قبل المدرسة فى المراكز التدريبية الخاصة بهم او من منازلهم وذلك من خلال جعل والديهم اكثر فاعلية كالمعلمين وهذه الطريقة توضح ان الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لن يتعلموا فجاة وبسرعة ولكن سوف يحتاجون الى تعليم منظم ومحكم من اجل تحقيق مظاهر نمائية شاملة بطريقة سليمة وهو يعتبر برنامج تأهيلى يساعد الاطفال فى سن ما قبل المدرسة على تعلم مهارات جديدة بحيث تمكنهم مستقبلا من من توظيف مهاراتهم وقدراتهم لصالحهم وهذا البرنامج يقدم الى الاطفال الاسوياء واطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.[١]

التعريف الاجرائى لبرنامج البورتاج ومن خلال التعريفات السابقة للبرنامج التربوى يمكن الباحثة تعريف برنامج البورتاج التنمية الشاملة والطفولة المبكرة طبقا لهذة الدراسة بأنه مجموعة من الخبرات الترابطة المتكاملة التى تقدم الى الاطفال المعاقين عقليا فئه القابلين للتعلم من سن (٤: ٩) سنوات تحت اشراف وتوجيه بهدف زيادة معدل نمو هؤلاء الاطفال فى مجال النمو المعرفى واللغوى والاجتماعى وذلك من خلال الوصول بهم الى المستوى المناسب من النمو بالنسبة لعمرهم الزمنى ويعتبر برنامج البورتاج الذى تعتمد عليه الدراسة أحد برامج التدخل المبكر الذى يعتمد بشكل أساسى على الرعاية المنزلية وعلى ذلك تعتبر النظرية الاساسية التى يقوم عليها البرنامج هى الدور الذى يلعبه اولياء الامور فى تنمية اطفالهم وجميع الاجراءات التى ينطوى عليها المشروع صمم لدعم هذا المحور.

- البرنامج المنزلى للتدخل المبكر لتثقيف الامهات والاطفال المعاقين من سن الولادة حتى سن ٩ سنوات ويختص بالتدخل المبكرلتدريب الاطفال المعاقين داخل بيئتهم المحلية وخاصة المنزل ويخدم البرنامج الاطفال ذوى الاعاقات المختلفة مثل الاعاقات العقلية والاعاقات الجسمية ومتعددى الاعاقات ومشاكل النطق والكلام ومشروع البورتاج المنزلى للتدخل المبكر الذى صمم فى الولايات المتحدة عام ١٩٦٩ والذى ترجم الى العديد من اللغات ومنها العربية ساهم البرنامج المنزلى للتدخل البكر لتثقيف أمهات الاطفال المعوقين من سن الولادة حتى سن ٩ سنوات بجمعية رعاية المعوقين فى قطاع غزة والتى بدأت بتنفيذه عام ١٩٨٤ ونظرا لنجاحة فلقد قام البرنامج بتمويل نفس المشروع الى جمعية التنمية الفكرية المصرية وخدم هذا المشروع ١٦٨ طفلا اسرهم يعيشون فى مناطق ذات وضع اقتصادى متدنى ولهذا قد سعى المجلس العربى الى نشر الموضوع على الصعيد العربى وشرع المشروع الى عقد دورات تدريبية لخلق كوادر جدية تعمل على اهداف البورتاج.

شبكة الخليج لذوى الاحتياجات الخاصة. اعداد وترجمة بشبكة ومتدى خليج ذوى الاحتياجات الخاصة. خليل عايض الخزامى التربية الخاصة بجامعة طنطا.

- اهداف البرنامج فى مصر:

١. التنمية الشاملة والمتكاملة لكل الاطفال فى المجالات العقلية والجسمية وغيرها
٢. تنمية مهارات الاطفال اللغوية من خلال الانشطة.
٣. تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكن الطفل من تحقيق ذاته ومساعدته على تكوين شخصيته السوية القادرة على التعامل مع المجتمع.
٤. تهيئة الطفل الى الحياه النظامية فى مراحل التعليم الاساسى والمميز فى برنامج البورتاج أنه متلأم مع الثقافة المحلية وموضوعاتة تغطى مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم إضافة إلى المؤترات الحسيه والجسمية والعناية بالذات مبنية على التقيم المنظم الذى يقيس النتائج ويزود المشرفين بالإطار المرجعى للتعديلات المستقبلية كما يحدد البرنامج نقاط القوة والضعف عند الطفل وهذا يساعد المتخصصين.
٥. والمميز أيضا فى برنامج البورتاج أنه منزلى ايضا يمكن للوالدين أن يستخدموه مع أطفالهم منذ الولادة وتنمية مهاراتهم والإكتشاف المبكر.[١١]
٦. برنامج البورتاج يشمل جوانب متعددة من النمو سواء حركى إجتماعى لغوى معرفى مساعدة الذات وسوف تتناول هذه الدراسة أستخدام احد الأنشطة الإتصالية مثل التليفزيون وسوف يكون أختيار برامج الأطفال المناسبة مع البورتاج لتنمية مهارات الطفل الشاملة وخاصة أننا أشرنا من قبل مدى تأثير الأطفال ببرامج التليفزيون وأن الأطفال يتعلمون من خلال مشاهدة التليفزيون ملكة لغوية وهذه البرامج تساعد الطفل فى الإشتراك فى الكلام والحركة والنطق والتفاعل لذلك سوف نتناول بعض برامج الأطفال التى أختيرت على

أساس انها تناسب مع برنامج البورتاج لإكساب الأطفال مهارات الإتصال مثل الإتصال اللغوى والسمعى والبصرى وهم هدف الدراسة لأنه من خلال مراقبة الأطفال وجدنا أن الإتصال السمعى واللغوى والبصرى هم من أهم مهارات الإتصال التى يحتاجها الطفل لإكتساب أى مهارات أخرى بعد ذلك لأن الإنتباه السمعى والبصرى وكذلك الإدراك البصرى والسمعى يساعدوا الطفل على التواصل الفظى مع البيئة المحيطة به وأن يكتسب مفردات اخرى جديدة يحتفظ بها فى ذاكرته.

- مهارات الإتصال: تعد مهارات الإتصال إحدى المهارات الأساسية التى يجب ان يتعلمها القادة والمعلمون وأولياء الأمور والأطفال فإذا فشل المستمعون فى فهم ما نقول أو إذا انصرف عدد كبير منهم على الإنصات لنا نتيجة الإحساس بالملل مما نقول وحينئذ نكون قد فقدنا القدرة على التواصل ومن ثم فشلت عملية الإتصال وقد أشارت الأبحاث إلى أن نجاح الإنسان مرهون على الإتصال وأن ٨٥% من نجاحة يعزى إلى مهارات وفنون الإتصال ويبدو لكثير منا أن عملية الإتصال فى غاية البساطة لأنه جزء من حياتنا إلا ان ممارسة الإتصال لفترة طويلة تختلف عن ممارستة بشكل فعال فعملية الإتصال معقدة ورمزية ومجردة فى معظمها.(١٢)

الإنسان يمتلك بصفة عامة مهارات الإتصالية متعددة ومتنوعة وإن الإنسان نفسه لديه القدرة على تطوير أساليب جديدة تناسب ظروف تعاملة مع الأخرين على حسب الموقف الذى يحدث فيه الإتصال تبعا لإختلاف الموقف والناس والمكان وايضا البيئة النفسية وتعد المهارة بمثابة الألية التى يستخدمها الإنسان فى مجال من المجالات لتحقيق الفائدة وهذا الامر يتطلب معرفة طبيعة هذه الألية ومكوناتها وكيفيه أستخدامها لذلك فمهارات الإتصال ليست فى المقدرة على إستخدام الإتصال فقط بل هى ايضا فهم عملية طبيعة الإتصال الإنسانى والتعرف على فنونة ووسائلة وتوظيفة بمقدرة وحكمة لإختيار كيفيه الإستخدام الأمثل لإتصال فعال يؤثر ويقنع الناس الأخرين ويحقق الأهداف بنجاح.(١٣)

- اهمية مهارة الإتصال: من أهم العوامل التى تساعد على نجاح عملية الإتصال وبالتالى الوصول إلى الهدف المرجو من عملية الإتصال هو توفر مهارات الإتصال عالية فى مصدر الإتصال من خلال مهاراته فى عملية الترميز عن طريق عنصريهما اللفظى والغير لفظى الأمر الذى ينعكس على مدى قدرته فى صياغة الرسالة المعبرة عن هدفة بوضوح والمراعية فى ذات الوقت لطبيعته المستقبل من الناحية الفكرية والإجتماعية والنفسية حتى تكون جذابه، وانشاء التواصل المتكامل مع ذوى الاعاقة.
- التواصل المتكامل (بيئة كاملة للتواصل): هذه نظرة شمولية للتواصل ولإنشاء نظام اتصال خاص بكل طفل، باستخدام جميع الوسائل الممكنة للتواصل وتحسين مهارت الطفل وقدراته بحيث تضمن حصول الطفل على وسيلة اتصال ميسرة للتواصل.
- كيفية تكييف التواصل وخلق بيئة تواصل كاملة: قبل العمل والتواصل مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى التعلم أو احتياجات خاصة، يجب أن نكون على دراية بمهارات الاتصال الخاصة بنا وكيفية استخدامها للتواصل. وذلك بإدراك الصعوبات الفعلية التى يواجهها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة فى التواصل. نحتاج إلى تكييف اتصالنا وبيئة التواصل لإعطاء هؤلاء الأطفال الفرصة المثلى للفهم والتواصل والتركيز على كل طريقة ممكنة للتعبير عن مضمون الرسالة والمساعدة على فهم المعلومات ومعالجتها من قبل الطفل. وبالمقابل، نمنح الطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة العديد من الموارد والفرص لنقل رسالته بطريقة مفهومة.
- المبادئ الأساسية لإنشاء بيئة اتصال كاملة: يواجه العديد من الاطفال صعوبات فى التواصل، ولكن هناك العديد من الأشياء الأساسية التى يمكننا القيام بها كجهات اتصال لتسهيل العملية وجعل الاتصال أكثر سهولة. إن بناء بيئة اتصالات كاملة يعنى إجراء تغييرات بسيطة على طرق وادوات تواصلنا وبيئتنا حتى نتمكن من تحسين التفاعل والتفاهم.

١. التنسيق: يجب أن نكون متسقين ومتشابهين فى الطريقة التى نتواصل بها مع الأطفال، فمن المهم أن يستخدم الجميع نفس شكل الاتصال عند التواصل مع الاطفال ذوى الاحتياج لعدم التشتيت وتنمية القدرات.

٢. الاقران والتأكيد لتثبيت الرسالة: حيثما أمكن إعطاء إشارة معينة أو إيماءة بالإضافة إلى الكلمة المنطوقة او المسموعة فهذا يضاعف تأثير الرسالة، مما يسهل فهمها وبالتالى استيعابها والتفاعل معها والتواصل.

٣. الوصول: وضع الصور والأدوات فى اماكن واضحة بحيث يمكن الوصول إليها سواء بالنظر أو سهلة الوصول وتناولها فعليا.

٤. مستوى اللغة: إذا كان الطفل لديه قدرة فهم على مستوى كلمة واحدة يجب استخدام كلمة واحدة. لانه سيتم هدر جمل طويلة تحتوى على الكثير من المعلومات. إذا تم استخدام أكثر من كلمة واحدة، فيجب نسخها احتياطيا (إقرانها) بعلامة مرئية أو علامة معينة أو إيماءة. ويجب ان نكون على دراية أن تكون اللغة فى مستوى يفهمه الطفل، ويمنحهم متسعا من الوقت لمعالجة المعلومات.

- الإتصال والحواس: يتواصل الطفل بعد ولادته مع أمه بالفطرة ثم إشارات وتعبيرات وحركات بواسطة الشم واللمس والنظر والسمع وباقى الحواس ثم يبدا التواصل اللغوى بشكل تتدريجى ثم يبدأ التواصل الحسى الذى هو أساس التواصل بين الإنسان والواقع بكافة مجالاته ولكى يكتسب الطفل مهارات الإتصال هناك عمليات نمائية يجب أن تكون عند الطفل مثل الإدراك والإنتباه والتركيزحتى يستطيع إكتساب مهارات الإتصال

١. الإتصال والإدراك: يتوقف سلوك الفرد وخصوصا الطفل على أساس كيفيه إدراكنا وأنتباهنا لما يحيط من أشياء وأشخاص ونظم إجتماعية ونحن نتعامل مع المثيرات الموجودة فى البيئة كما ندركها ونفهمها وليس كما فى الواقع وعلى هذا فإن أسلوب إدراكنا للأشياء من حولنا يحدد سلوكنا تجاه هذه الأشياء وحواسنا هى وسيلة للإنتباه إلى المثيرات من حولنا.(١٤)

تقول الدكتورة راوية حسن عن الإدراك: بأنه العملية التى يقوم من خلالها الفرد بتنظيم وتفسير انطباعاته الحسيه لكى يضيف معنى للبيئة التى يعيش فيها ويتضح من ذلك ان عملية الإدراك تتم من خلال الخطوات التالية:

أ. تبدأ عملية الأدراك بشعور وإحساس الفرد بالمثيرات الخارجية الموجودة فى البيئة مثل الضوء والحرارة وتقوم الحواس الإستقبال من خلال السمع والبصر واللمس والتذوق.

ب. تحويل المشاعر والأحاسيس إلى مفاهيم ومعانى معينة وذلك عن طريق تنظيم المعلومات وتفسيرها بناً على المخزون من خبرات وتجارب سابقة فى ذاكرة الفرد.

ج. الإدراك عملية يتم من خلالها تعامل الطفل مع البيئة المحيطة من حولة بإختيار وتفسير للتأثيرات التى تأتى من الحواس فتنتقل منها إلى الجهاز العصبى المركزى لكى تتم عملية الإدراك.

لذلك يمثل الإدراك وسيلة الطفل الاولى للإتصال بنفسة والعالم وإكتساب المعرفة من الحياه المحيطة به ترى الباحثة أن الخبرة الإدراكية تمر بعده مراحل هى العالم الخارجى أو البيئة المحيطة بالفرد والتى يأتى منها للمثير (السمعى أو البصرى) فتستقبلة بعض الحواس (الأذن، العين) وتقوم بتحويلة إلى تيارات كهربائية من مستقبلاتها الحسيه عن طريق الخلايا العصبية ثم تذهب إلى المخ.

٢. مهارة الإتصال السمعى: هى أولى المهارات نشوء لدى الطفل يكتسبها خلال العام الأول من عمره كما أنها أكثر المهارات أستخداما خلال طوال حياه الإنسان وترجع أهمية أستخدام المهارة إلى أنها أساس كل تعلم وتلقى لأنها

مهارة إجابية نشطة تتطلب الإنتباه ويصاحبها الإدراك وفهم ما يسمع.(١٥)
تبرز أهمية الإتصال السمعى فى كونة وسيلة فعالة ومؤثرة فى تعلم الإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة وهناك أبحاث ودرسات عديدة التى وجهت ضوئها إلى أهمية مهارة الإتصال السمعى لدى الطفل ولها دورا فعالا فى إكسابة فنون الإتصال الأخرى لذلك يجب أن نهيىء للطفل بيئة تعليمية تساعدة على الفهم والإدراك السمعى والتذكر السمعى، ولتتم عملية الإتصال السمعى بنجاح يجب ان يكتسب الطفل الإدراك السمعى(١٦)

أ. الإدراك السمعى: عرف على أنه القدرة على التعرف التعرف على ما يسمع وللعمل على تفسيره وتأويلة وأنه أستجابه الطفل لما يسمع إليه وتفسيره بصورة صحيحة والتفاعل معه، وأهمية السمع على ثلاث مستويات:

- المستوى الأول: يستعمل السمع لفهم اللغة فالكلمات وفهم الأشياء والأنشطة من حولنا.
- المستوى الثانى: يستخدم كإشارة لأحداث يتكيف معها يوميا ففى هذا المستوى عندما تسمع كلمة (نحلة) التى هى رمز للنحلة لا نحذرها ولكن الطنين هو الذى يجعلنا نحذرها ولذلك يطلق على هذا المستوى وظيفه السمع الإشارة وكذلك عندما يستمع الطفل نغمة او تتر برنامج أطفال يشير ذلك للبرنامج الذى يسمعة بمجرد السمع ألى التغمة الخاصة به.
- المستوى الثالث: هو لا يستخدم الصوت كرمز ولا كتحذير ولكن كخلفية سمعية لكل أنماط الحياه مثل دقات الساعة.(١٧)

ب. مهارات الإدراك السمعى: مهارة وعى النطق، والتميز السمعى، والذاكرة السمعية، والتعاقب والتسلسل السمعى، والمزج والتوليف السمعى.

- وعى النطق: وهى القدرة على إدراك وفهم الكلمات التى نسمعها التى تتكون وتتشكل من خلال الاصوات التى تصدر عن الفرد عند قراءته لها وإذا لم تنمى هذه المهارة عند الطفل يصعب عليه الفهم ومن ثم تتضائل عنده الحصيله اللغوية والمعرفيه وبالتالى ينحصر لديه الفهم القرائى ويفتقر إلى الإدراك وأستخدم الباحثة هذه المهارة فى قدرة الطفل على فهم الكلمات والحروف والأرقام التى تعرض عليه.
- التميز السمعى: يعرف بأنه القدرة على تميز الأصوات والحروف المقطوعة وتحديد الكلمات المتماثلة والمختلفة مثل كلب وقلب وأستخدمت الباحثه التميز السمعى فى أن يميز بين أصوات ونغمات وخاصة التى كانت متشابه.
- الذاكرة السمعية: هى القدرة على تخزين وإسترجاع ما يسمعه الفرد من مثيرات أو معلومات وتقاس الذاكرة السمعية من خلال أن يطلب من الطفل القيام بعده أنشطة وأستخدمت الباحثة هذه المهارة فى برنامج الرسالة بتخزين المعلومات فى ذاكرة الطفل من خلال الحلقات التى تعرض عليه ويكتسب بذلك معلومات وحصيلة لغويه جديدة.
- التعاقب والتسلسل السمعى: القدرة على التذكر والترتيب وتعاقب الفقرات مثل ترتيب الحروف الأبجدية أو الأعداد وهذه المهارة طبقت أيضا فى برنامج الرسالة فإستتطاع الطفل ترتيب وحفظ الأعداد والحروف بالتسلسل.
- المزج والتوليف السمعى: يشير مفهوم المزج والتوليف السمعى إلى القدرة على مزج أو توليف فونومية أحادية ضمن عناصر أو أصوات أو فونيميات أخرى من الكلمة الكاملة.(١٨)

الخلاصة إذا حدث الانتباه والإدراك سوف يستطيع الطفل ان يعمل عملية إتصال سمعى للرسائل الإتصالية من حولة لأنه حصل على الإنتباه والإدراك السمعى من الرسالة التى يتلقاها جعلته يستخدم حاسة السمع وينتبه ويدرك إليها.

٣. مهارة الإتصال البصرى: من مهارات الإتصال الأساسية إن الإتصال البصرى الجيد ليس هو تلك النظرة الجامدة أو التى لا معنى لها ولكنها تلك النظرة المعبرة بالإنتباه والتى تقول للمسترشد أن المرشد يهتم بك وينصت إليك ويتعاطف معك ويحرص على مساعدتك والنظرة المتفهمة لا تصدر عن المرشد فقط ولكنها تصدر عن المسترشد نحو المرشد وتقول ان المسترشد يثق به ويأمل فى العملية الإرشادية ويتوقع منها تحقيق توافقة وقد أثبتت الدرسات أن النظرات المتبادلة تحدث بدرجة أكبر عندما تكون هناك مسافة فيزيقية أكبر بين المرشد والمسترشد وحينما تكون الموضوعات المناقشة أقل من طابعها الشخصى أو الحميم وحينما لا يحاول المسترشد أن يخفى شيئا، وحينما تكون الألفة بين المرشد والمسترشد قد بنيت على أساس وثيق وعادة ما يرسل النظرة إلى الشخص المستمع أكثر من الشخص المتكلم، والإعتبارات الثقافية تؤثر فى الإتصالات البصرية، فقد تضع بعضها قيودا على هذا الإتصال وبعضها لا يحتاج فيه الفرد لأذن أو طلب الإتصال البصرى، أى أن الأفراد تعودوا على الإتصال البصرى منذ الصغر.(١٩)

٤. مهارة الإتصال اللغوى: تعتبر اللغة هى الأ ساس لتنمية شتى المهارات الأخرى حيث يبدأ الطفل التوجه نحو الاخرين ويتفاعل معهم لغويا ويستمع إليهم، ويركب الجمل ليواصل أفكارة إليهم وبدون القدرة على الفهم او التعبير فإن إفادة الطفل من أفكارة تبقى محدودة، واللغه هى أساس كل إنسان سواء كان مع نفسه أو مع الأخر فهى وسيله لفهم الذات والتعرف عليها حتى يتم التواصل مع الأخرين لذا فقد أهتم العلم وخاصة علم النفس بالإنسان وخاصة الطفل.

أ. وظائف اللغه:

- أنها تساعد على تكوين عالم الطفل بكافه ابعاده وتمكنه من وضع الفروض والأفترضات حول الأشياء الممكنه الوقوع فى العالم من حوله
- كما تساعد اللغه على التعرف على العادات والقيم السائدة فى مجتمعة ومن ثم التحكم فى سلوكه وضبطه طبقا للقيم.
- يتعلم الطفل عن طريق اللغة وعن طريق الإستدخال الافكار والمشاعر والإتجاهات السائدة حوله وبالاخص تلك الخاصة بالوالدين وجميعها تساعد فى تحقيق التوافق مع البيئة والمجتمع من حولة.
- تجعله اللغة يشعر بالأمن.
- تعتبر اللغه أداه فى تسجيل الأحداث والخبرات الماضيه.
- تعد اللغه أداه تساعد الفرد على التكيف والتوافق مع ظروف الحياه.
- تساعد اللغه الإنسان فى التواصل مع البيئة الخارجية.
- تساعد اللغة الأشخاص المضطربين إنفعاليا فى التعبير عما بداخلهم.
- يتعلم الطفل عن طريق اللغة المواد الدراسية.
- تعد اللغة أداة للتواصل والتفاهم بين الأفراد والجماعات.(٢٠)

ويرى بياجية أن الطفل يحقق عن طريق حديثة على الأخص فى السنوات المبكرة من عمره رغبه فى التحدث أولا وقبل كل شيء عن نفسه ولنفسه لا للأخرين ويطلق على هذا الحديث "اللغة مركزية الذات" بينما يطلق على اللغة الموجهه للمجتمع "اللغة الإجتماعية" ويتميز النوع الأول لا يهتم فيه بأن يسمعة الاخرين أو يفهموا ما يقوله. وتبلغ نسبه اللغة مركزية الذات حوالى ثلث حديث الطفل حتى سن السادسة وتتناقص تدريجيا مع زيادة عمر الطفل وتطورة.

ب. نظريات أكتساب اللغة: تعرضت عده نظريات لتفسير كيفيه أكتساب اللغة

وأهم تلك النظريات النظرية السلوكية لسكنر، والنظرية العقلية الفكرية لتشومسكى، والنظرية المعرفية لجان بياجيه.(٢١)

- النظرية السلوكية (لسكنر): تهتم هذه النظرية فى معالجاتها لنمو وأكساب اللغة بالعلاقة بين المدخلات والمخرجات وتعتبر أن النمو اللغوى يخضع لمبادىء التعليم وأهمها التدعيم والتشكيل وتتمثل فى كل من:

١. التعزيز عند سكنر: يشير إلى أن اللغة تكتسب بالتعلم عن طريف التدعيم الإجابى للكلام وهو يرى أن اللغة عبارة عن مهارات تنمو لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ وتكرار الأفعال التى تدعمها عن طريق المكافأه

٢. التشكيل: وهو سلوك اتوليد سلوكيات جديدة عن طريق التدعيم الأولى لسلوكيات موجودة لدى الفرد ويميز سكنر بين ثلاث طرائق يتم بها التشجيع وتكرار أستجابات الكلام:

أ. الأولى: قد يستخدم الطفل أستجابات ترديديه حيث يحاكى صوتا يقوم به أخرون يظهرون التأيد فورا وتحتاج هذه الأصوات أن تتم فى حضور شىء قد ترتبط به.

ب. الثانية: تبدأ كصوت عشوائى وتنتهى بإرتباط هذا الصوت بمعنى لدى الأخرين

ج. الثالثة: تظهر فيها الإستجابة المتقنة ويتم بإحدى الإستجابات اللفظية عن طريق محاكاة عبارة فى حضور الشئ.

- المعاقين عقليا الذين يطلق عليهم (بطىء التعلم التعلم): ويطلق عليهم ذوى الإعاقة العقلية البسيطة وتتراوح نسبة الذكائهم من (٥٥: ٧٠) ويتوقف النمو العقلى عندهم عند مستوى طفل عادى ويتراوح عمره ما بين (٧: ١٠) سنوات ويمكن أن يستفيد أطفال هذه الفئة من البرامج التعليمية العادية حيث يستطيعون تعلم القراءة والكتابة ومبادىء الحساب والتقدم عندهم بطئ وتظهر لديهم صعوبات رئيسية فى مجال التحصيل الأكاديمى وخاصة فى القراءة ويلاحظ لدى هذه الفئة بطء التعلم تأخر فى معظم مجالات النمو وعدم القدرة على تعلم المهارات ونقل أثر التعلم وعدم التمتع بالكفاءة الإجتماعية ويمكن أن يحقق هؤلاء أستقلالا شخصيا وأقتصاديا بصورة تامة أو جزئية حسب أستعداداتهم.(٢٢)

نتائج الدراسة:

يوجد فرق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة ومتوسطات رتب المجموعة التجريبية على مقياس مهارة الإتصال، وللتحقق من الفرض استخدمت الباحثة اختبار مان وتنى للكشف عن تكافؤ المجموعتين اختبار مان وتنى لتكافؤ متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية/ الضابطة على مقياس مهارات الإتصال.

ابعاد المقياس	المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(Z)	الدلالة
الاتصال اللفظي	المجموعة التجريبية	٣٠,٦٥	٦١٠,٧٦	٥,٧٦٥	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٠,٦٢	٢١٠,٢١		
الاتصال السمعي	المجموعة التجريبية	٣٠,٨٤	٦١٠,٤٣	٥,٥٣٩	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٠,٧٣	٢١٠,٥٤		
الاتصال البصري	المجموعة التجريبية	٣٠,٦٩	٦١٠,٦٣	٥,٧٥٣	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٠,٤٣	٢١٠,٨٣		
الدرجة الكلية للمقياس	المجموعة التجريبية	٣٣,٧٦	٦٢٠,٢١	٥,٩٧٥	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٠,٥٠	٢١٦,٧١		

تبين من الجدول عدم تكافؤ درجات متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية/ الضابطة على مقياس مهارات الإتصال لصالح المجموعة التجريبية حيث جاءت قيمة (Z) دالة إحصائية وأكد ذلك متوسطات الرتب المجموعة التجريبية على البعد الأول للمقياس (البعد اللفظى) ٣٠,٦٥ أما متوسطات رتب المجموعة الضابطة على البعد الأول (البعد اللفظى) فجاءت ١٠,٦٢ وأكد ذلك أيضا متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على البعد الثانى (الإتصال السمعى) فجاءت قيمتها ٣٠,٨٤ فجاءت متوسطات درجات المجموعة الضابطة على نفس البعد فجاءت قيمتها ١٠,٧٣، وأكد ذلك أيضا متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على البعد الثالث (الإتصال البصرى) فجاءت قيمتها ٣٠,٦٩ وجاءت متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة على نفس البعد فجاءت قيمتها ١٠,٥٠ وبذلك يتحقق فرض الدراسة بأن المجموعة التجريبية قد تعرضت للبرنامج الإتصالى من إعداد الباحثة مع ثبات المتغيرات الوسيطة الذكاء والمستوى العلمى.

المراجع:

١. ابراهيم خليل خضير، **مهارات الإتصال نابليس**، دار الجامعة للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، ٢٠١٧.

٢. احمد امين محمد المكتوم، اهمية الانشطة الاتصالية، **ماجستير**، جامعة الاوردون، كلية الاعلام، ٢٠١٠.

٣. احمد فوزى السيد، **الإعلام والإتصال الجماهيرى والراى العام**، دار الفكر العربى، ٢٠١٠.

٤. أمانى حسين محمد بسيونى، النشاط الإتصالى فى المجتمع المدنى، **دكتوراة**، جامعة عين شنس، كلية الأداب، القاهرة، ٢٠٠٩.

٥. امانى عبدالفتاح على، مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الانسانية، **دكتوراة**، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ٢٠١٢.

٦. زينب أحمد محمد أحمد. **محاكاه بعض الوسائط التثقيفية دراميا لتنمية مهارات التواصل لدى الطفل ما قبل المدرسة**. جامعة القاهرة، كلية التربية. القاهرة، ٢٠١٠.

٧. سحر عبدالفتاح خيرالله. فاعلية برنامج إرشادى لتحسين الكفاءة الإجتماعية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم. **دكتوراة**. جامعة بنها.

٨. سمر أحمد محمد الجمال. **فاعلية أستخدام الرسوم المتحركة التليفزيونية فى إكتساب يعض المهارات اللغوية لأطفال متلازمة داون**. جامعة عين شمس. معهد الدراسات العليا للطفولة. القاهرة.٢٠١١.

٩. سمير حسين، **الاعلام والاتصال الجماهيرى والراى العام**. دار الفكر العربى، القاهرة. ٢٠١٠.

١٠.شرين حمدينو سالم محمد. دور الإعلام التربوى فى إكتساب مهارات الإتصال للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم. **دكتوراة**. معهد الدرسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس. ٢٠١٢.

١١.على احمد السيد. محمد محمود محمد على. **التاثيرات النفسية لوسائل الإعلام**. دار الزهراء. الرياض. ٢٠١٣.

١٢.فتحى حسين محمد عامر. **نشأة وتطور وسائل الاتصال الحديثة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، دار الفكر العربى، القاهرة ٢٠١٦.

١٣.مازن محمد عبداللطيف. **الإعلام والتواصل مع ذوى الإحتياجات الخاصة**. كلية الإعلام. القاهرة. ٢٠١٧.

١٤.محمد سطاح. **الاعلام والتليفزيون**. دار الكتاب الحديث. جامعة باجى مختار عناية. الجزائر. ٢٠١٥.

١٥.مروة محمد معوض، **أثر استخدام برنامج أتصالى لتوعية الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية من التحرش الجنسى**، جامعة عين شمس، معهد الدرسات العليا للطفولة، ٢٠١٦.

١٦.مصطفى يوسف الكافى، الإعلام التفاعلى، دار الحامد للتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

١٧.منى محمد عبدالرحمن، الانشطة الاتصالية فى مؤسسات المجتمع المدنى، **ماجستير** جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠٠٧.

١٨.هبة محمد امين عيد، **برنامج لتنمية الإدراك السمعى لدى اطفال صعوبات التعلم**، جامعة القاهرة، كلية رياض، ٢٠٠٩.

١٩.هدى محمد السيد عبدالواحد عساكر، فاعلية لعب ادوار القصة على تنمية

المهارات اللغوية لدى اطفال الروضة، **دكتوراة**، جامعة عين شمس، عهد الدرسات العليا للطفولة، ٢٠١٠.

٢٠. هناء حسين أحمد حسين. **أثر برنامج تدريبى لتنمية بعض العمليات المعرفية لتحين الحصيلة اللغوية لدى الأطفال المعاقين عقليا**. كلية التربية قسم علم النفس التربوى. جامعة القاهرة. القاهرة.٢٠١٥. ص١٨.

٢١. هيام على عبدالمجيد الحفناوى. تأثير الأغانى التليفزيونية على تنمية الحصيلة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة. **ماجستير**. معهد الدرسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس. القاهرة. ص٨٩.

٢٢. وفاء جمال احمد شلبى، مدى فاعلية برنامج بورتاج للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة لامهات الاطفال المعاقين عقليا الفئة البسيطة). **رسالة ماجستير** جامعة عين شمس معهد الدرسات العليا للطفولة ٢٠٠٧.